الاقلية القومية الكردية في دول الجوار الجغرافي
(تركيا ، إيران ، العراق ، سوريا)

ا.م.د محمد محي الهيمص
الجامعة المستنصرية – كلية التربية
قسم الجغرافية

المقدمة :

قليلة الدول في العالم التي تتكون من مجتمع احادي الدين والعرق واللغة ، فمعظمها تضم أقليات عدة تتميز عن الأكثرية بإصولها او بديانتها او بثقافتها ، ومنها دول هذه الدراسة وتتفاوت العلاقة بين الدولة والأقلية ، من انسجام تام الى قطيعة كاملة وبين النقيضين تتدرج مستويات العلاقة بينهما ، ومن هذه الأقليات نشير الى الأقلية القومية الكردية هدف البحث التي استقرت في هذه الدول وأصبحت من ظواهرها ، وساهمت في رفع رايتها وأصابت من نعمها بما ترتفع الارض به وتزداد موارده المائية ، هذه المناطق الجغرافية تعكس صورة مماثلة لما عليه طبيعة المواقع في هذه الدول حيث تميزت في الكثير من الأحوال بالبيئة الجبلية التي تعكس صلة مكانية واضحة بينها لا يختلف جوهرها الا بتعابير الحدود السياسية التي تفصح عن تسمياتهم بالتخطيط السياسي المعاصر اذ نقول أكراد تركيا أو إيران أو العراق أو سوريا وتكشف بدلالة اسمائها ارتباطا واضحاً ببيئتها الجغرافية السياسية يصعب منالها من هذه الدول وفقاً لمتطلبات الأمن والإدارة .

وكان الأمل أن تصبح هذه الدول نواة لوحدة اسلامية تذوب فيها روح التناخي القومي بين هذه القومية أو تلك ، تجمعهم محاسن الدين الإسلامي والحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعسكرية ، تنفرد بخصائصها وتتكامل فيما بينها ، لكن هناك ما يخالف ذلك ويرسم المشكلة ولعوامل عدة ، لا تخرج عن الاهواء السياسية وتقلباتها التي ترسم صفتها المميزة وتأتي مصاحبة لكثير من احداثها ، وهذه في جوهرها تتضمن مواقف (السلطة التي تحكم البلاد ، القيادات الكردية ، العامل الخارجي الإقليمي أو الدولي) ، وبها بقيت المسألة الكردية حتى اليوم دون حل حقيقي ، ونشأ عن ذلك التناحر والقتال من دون نتيجة ، ويبقى العراق فارقاً أساسياً في ذلك ، عندما تدخل الأمريكان عام ١٩٩١ في اطار ما عرف لفظاً (عملية توفير الراحة في منطقة كردستان العراق) والتي أخذت ابعاداً سياسية اكبر بعد ذلك باحتلال العراق في ٩- ٤- ٢٠٠٣ ، الذي اتاح نمواً لإقليم كردستان وغيره ولكثير من الصراعات والتجارب والتحاليل الى فترة زمنية طويلة مقبلة ، وكما نصت عليه فرضية البحث .

ولما كانت مواضيع القومية من اكثر العناصر جغرافية في مجال السياسة مقارنة بغيرها من عناصر اخرى سنتعرض الى القومية الكردية من زاوية منهجية في المفاهيم والاراء التي يأخذ بها الجغرافيون السياسيون بإلاسلوب العلمي التاريخي التحليلي التعريفي لانه افضل إسلوب للاستقصاء والمعرفة .

ولم يكن من الممكن الفصل التام بينها في هذه الدول أي دراسة حالة واحدة ، لأن جمع الوقائع الواضحة في هذه الدول له اثره في تكامل التفسير الذي يفي بأغراض الدراسة العلمية الرصينة ، وفق تفاصيل ما يأتي :

أولاً : مفهوم الاقلية القومية .

ثانياً : معالم الأكراد التاريخية والجغرافية .

ثالثاً : واقع الأكراد السياسي .
رابعاً : الأقلية القومية الكردية في العلاقات الإقليمية .
خامساً : العامل الدولي في القضية الكردية (امريكا نموذجا)
وينتهي البحث بخاتمة من مجريات الاحداث تعكس صورتها الان .

اولاً : مفهوم الأقلية القومية

إن الحديث في هذا المفهوم يقتصر على تفسير ضيق محدود يتصل بهدف البحث وليس استعراضاً شامل لمفهوم الأقلية القومية يتضمن جذوره التاريخية واراء المفكرين وغيرها في شرح المفهوم ، فضلا عن ما تزخر الكتب به من تفاصيل ، ووفقاً لذلك يأتي تعريف المفهوم وفقاً لما ياتي :

١- الاقلية :

يتضح مما ورد ذكره عند أهل اللغة ، أن الأقلية هي ((القلَّة : خلاف الكثرة ، وقد قلُّ يقِلّ قلّه وقلاً فهو قليل .....))[١].

وفي كتب الجغرافية السياسية ((جماعة من الناس تدخل ضمن التركيب الهيكلي للكيان البشري في الوحدة السياسية))[٢] . وذات دلالات متنوعة مثل الأقليات اللغوية والدينية والقومية ترسم صفتها المميزة ضمن مقومات الدولة التي تسكنها ، وقد تختلف في أسمائها وخصائصها والتعريف بنفسها ، ولكن لا خلاف بصفة اعدادها مهما قيل عنها بنسب سكان الدول ، اذ تظل نسبة قليلة من جملة سكان الدولة .

٢- القومية

ينقل لنا الديب تعريف شائع وبدون تفاصيل عن هذا المفهوم الى انه ((الرابطة التي تربط الفرد بأمته))[٣] . وبإشارة بسيطة يربط مفهوم القومية بمفهوم الامة ويعني الانتماء اليها بروابط متعددة تختلف من شعب لاخر مثل اللغة ، التاريخ ، العادات والتقاليد ، المصير المشترك ... .

ومثلما اشرنا ، القومية موضوع تكثر تفاصيله وتنوعت الاراء فيه لسبب وأخر ، ونبتعد عن كل ذلك ونستقر بما ينسب للقومية من هوية وخصوصية تتميز به عن غيرها من القوميات فتعددت في العالم مثل القومية العربية والكردية والفارسية والتركمانية وغيرها ، وتوزعها على الارض ضمن الدول متعددة القومية ، حيث تكشف خريطة العالم السياسية بان الدولة ((المثالية))القومية الواحدة لا وجود لها [٤].

والمهم هنا الإشارة الى ان الدول بتاريخها السياسي ومساحاتها الجغرافية احتوت في داخلها جماعات من هذه القوميات ، ومع تعددها واضفاء الصفة السياسية على نشاطها تعددت المصالح وقد تتناقض فيما بينها ، وهي حالة تظهر في علاقات وسلوك المجموعات فلا بد من معالجة ذلك ، ويمكن ان نجمل هذا فيما يقوله ابن خلدون :

((الأولى في ان الاجتماع الانساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الانسان مدني بالطبع أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران ..... هذا الاجتماع ضروري للنوع الانساني والا لم يكمل وجودهم وما

---

(١) لسان العرب (١١/ ٥٦٣) مادة (قلل)

(٢) صلاح الدين علي الشامي ، دراسات في الجغرافية السياسية ، الطبعة الثانية ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٧٣ ، ص٧٩.

(٣)محمد محمود إبراهيم الديب ، الجغرافيا السياسية ، منظور معاصر ،الطبعة السادسة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٥ ، ص٤٨٣.

(٤) بيتر تيلور وكولن فلنت ، الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر ، الجزء الثاني ، ترجمة عبد السلام رضوان واسحاق عبيد ، الكويت ، مطابع السياسة ، ٢٠٠٢ ، ص٤٥.

اراده الله من اعمار العالم بهم ..... ثم ان هذا الاجتماع اذا حصل للبشر كما قررناه وتم عمران العالم بهم فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم وليست السلاح الذي جعلت دافعه لعدوان الحيوانات العجم عنهم كافية في دفع العدوان عنهم لانها موجودة لجميعهم فلا بد من شيء اخر يدفع عدوان بعضهم عن بعض ..... فيكون ذلك الوازع واحد منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة حتى لا يصل احد الى غيره بعدوان وهذا معنى الملك))[١].

وهذا يعني ان الدولة هي المنظم على المستوى التطبيقي في ضوء قوانينها وسلطتها وغاياتها بظواهرها المختلفة ولا سيما في وحدة التعبير ، و اذكر من يقول ((استعمل مفهوم الدولة اول ما استعمل رمزاً للوحدة اكثر منه اداة للتحليل ، وقدر فيما بعد ان يحارب ..... والوحدات القومية التي تطالب الإنعزالية))[٢]

يتضح مما سبق ان التفاصيل تكشف سمات سياسية للمفاهيم ، وأعتبرت الدولة جامعا لقوميات تتصل ببناؤها من وجهة النظر الجغرافية او التاريخية او السياسية ، وهذه وان اختلف عددها تكون الدولة وترتبط بها ولا ضعف في ذلك فسلطه الدولة هي الغالبة عليها ، ولكن يظهر في تضاعيف ذلك اختلاف بالافعال لخصائص الحدث كأن يكون في السلوك السياسي للدولة وسلطتها او في غايات ووسائل قيادات الأقليات القومية ، وقوة قومية وتركزها الجغرافي او في الا عيب سياسات الدول الاخرى فتعكس احداثاً على سبيل المثال في العراق وحوله وابعد منه .

ولا نطيل المناقشة لكن نقول : ((يقدر الانسان ان يعرف الخير ولا يعمل به))[٣] .

وبما ان البحث حظي بدراسة القومية الكردية والكشف عن جوانب اساسية في احداثها ، فلا بد من الاحاطة بإصولها وبيئاتها وكما يلي :

ثانياً : معالم الأكراد التاريخية والجغرافية

لسنا هنا بصدد مناقشة الاختلاف بين الباحثين عن اصل الأكراد وازالت عوارض الالتباس عن الاصل وفق منهج تاريخي محايد ، لان الضرورة في هذا البحث تقضي الاشارة الى الاصل ومعنى الكلمة ودلالتها على اختلاف ما كتب وفق منهج ما كتب عنها مثل :

- قال الدكتور كمال مظهر من الكتاب الأكراد ((ان سكان بلاد ما بين النهرين القدماء كانوا في الألف الأول قبل الميلاد يطلقون اسم الكوتيين على جميع الشعوب التي كانت تقطن الى الشمال والشرق من بابل بما في ذلك الميديون ، الذين انتلقوا

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (المتوفي ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م) المقدمة ، مصر ، المكتبة التجارية ، سنة ـــــ ، ص ص ٤١ – ٤٣ .

(٢) ملحم قربان ، المنهجية والسياسة ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ ، ص٤٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٥٧.

يومذاك الى تلك المنطقة ليتفاعلوا مع بقايا شعوب زاكروس و يؤدوا الدور الاخير في بلورة الشعب الكردي))[١] .

- يذكر العلامة الفاضل محمد امين زكي بك عن اللسان الكردي ((ان إصول الشعب الكردي الحالي وآبائهم الاقدمين ترجع الى عدة شعوب متجانسة الأصل ومتقاربة اللغة ومتحدة الارومة . وهي شعوب (كوتو – جوتو) و(كاساي ، كاشر) و (شوباري) و (نايري) و (مادا – ميد) و (لوللو)[٢] .

- يذهب الاستاذ سعدي فيضي الى الاشارة لعدد من المصادر تختلف في اخبارهم فيقول : ((اختلفت الاراء في اصلهم فيعتقد (ربلي Ripley) انهم ينتمون الى الكلدانيين في حين يعتقد (هادون Haddon) انهم ينتمون الى طلائع النورديين ، أما أغلب الاراء فتتفق على انهم ينتمون الى السلالة الأرمنية المختلطة مع عناصر البحر المتوسط ولكن مع كل هذه الاراء لا يزال هناك نقاش حول أصل الأكراد وأن كان أغلب الباحثين متفقين على انهم ينتمون الى (المجموعة الارية)[٣] .

- يكشف الدكتور شاكر خصباك عن أصل الأكراد فيقول ((يبدو أن الإصول التاريخية للشعب الكردي تعود الى الكوتيين ، وأن كان الرأى المتداول انها تعود للميديين))[٤] .

وتتوسع مصنفات الادب التاريخي الكردي والعربي والاجنبي ، وهي الكثرة في شرح أصل الأكراد لكن غالبيتها لم تتفق على أصل هذا الشعب ، وليس هي من الأمور التي تضر بمعنى النسب وخصوصية المصالح ، ثم منطق التاريخ والواقع ، يشير الى ان الأكراد شعب قديم وبعصبية القوم .

وتنقل الكتب تفاصيل تقاليدهم الاجتماعية ، ولعل من المناسب أن نشير الى الدين الاسلامي دين غالبية الأكراد فضلا عن ذلك هناك اتباع الديانة المسيحية واليهودية واليزيدية ومذاهب مثل العلي اللهية والعلويين[٥] .

وأصل اللغة الكردية التي ((تنتمي الى مجموعة اللغات الايرانية التي تمثل فرعا من اسرة اللغات الهندو – اوربية ، وهي تضم الكردية والفارسية والافغانية والطاجيكية ....)) ويضيف ((ليس للغة الكردية حتى الان شكل ادبي موحد ، وهناك اليوم لهجتان سائدتان (الكرمنجي والسوراني) ... وليس هناك فرق كبير بين هاتين

---

(١) كمال مظهر احمد ، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق ، الجزء الاول ، العراق ، وزارة الثقافة بحكومة اقليم كردستان ، سنة ـــ ،ص١١.

(٢) محمد أمين زكي بك ، خلاصة تأريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الان ، القسم الثاني ، ترجمة محمد علي عوني ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٥ ، ص٨١.

(٣) سعدي فيض عبد الرزاق الرويشدي ، أنثروبولوجيا الوطن العربي ، بغداد ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠ ، ص٦٥.

(٤) شاكر خصباك ، العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٧٣ ، ص١٦٤ .

(٥) عبد الرحمن قاسملو ، كردستان والأكراد دراسة سياسية واقتصادية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، المؤسسه اللبنانية للنشر ةالتوزيع ، ١٩٧٠ ، ص٢٨.

اللهجتين))[1] . وتفصح عن وضوح الكلمة وسلم التواصل بإختلاف المناطق التي استقر بها الأكراد .

وكان لزاماً هنا الكشف الجغرافي الإقليمي عن سكن الأكراد واشتقاقه وفق ما ذكرته المصادر ، لكن ذلك من أصعب الأمور[2] . لتباينها في توحيد المصطلح الجغرافي الأستيطاني . وليس من جملة اهداف البحث التفصيلية ، ومنه ما قيل عن الأكراد :

ألارض المعروفة بإسم كردستان موزعة بين ايران وتركيا والعراق وسوريا ، وكلمة كردستان لا يعترف بها قانوناً او دولياً ، لا تستعمل في الخرائط والأطالس الجغرافية ، وتستعمل رسمياً في ايران حيث تطلق فقط على اقليم (سنة) من كردستان الايرانية ويمكن التعبير عنها تاريخياً وجمعها بالرسم البسيط التقريبي دون فواصل واضحة ومن وجهة نظر الدكتور عبد الرحمن قاسملو وكما يأتي ((يبدأ خط مستقيم عند قمة ارارات في الشمال الشرقي ينحدر جنوبا الى الجزء الجنوبي من زاغروس وبشتكوه ، ومن تلك النقطة ترسم خطا مستقيماً نحو الغرب الى الموصل في العراق ومن ثم خطا مستقيما نحو الغرب يمتد من الموصل الى المنطقة التركية من لواء الأسكندرونة ومن تلك النقطة يمتد خط نحو الشمال الشرقي حتى ارضروم في تركيا ، ثم من ارضروم يمتد الخط نحو الشرق الى قمة ارارات .

وهكذا فأن المساحة الكلية لكردستان تبلغ ٤٠٩٦٥٠ كيلو مترا مربعاً موزعة بالكيلو متر المربع كالاتي : ٤٠٠، ١٩٤ تركيا ، ٩٥٠، ١٢٤ ايران ، ٧٢،٠٠٠ العراق ، ١٨،٣٠٠ سوريا ، ويبلغ طول كردستان اذ قيست من الشمال الى الجنوب ١٠٠٠ كيلو متراً ، اما معدل العرض فهو ٢٠٠ كيلو متر في الجزء الجنوبي ، ثم يتزايد شمالا حتى يبلغ ٧٥٠ كيلو متراً وتقع كردستان بين خطي طول٣٠ ْ-٤٠ ْ- شرقاً و ٣٧ ْ-٤٨ ْ غرباً))[3]

ويمكن ان نتبين اماكن اخرى لسكن الأكراد في روسيا وبلوجستان والهند والأفغان وغيرها [4].

ومعنى هذا إن مواطن الأكراد إنتشرت على مساحة جغرافية واسعة تقطعت وفقاً لحدود الدول ، ويبدو أن تركزهم الجغرافي كان ينحصر في الاكثر خريطة رقم (١) في ايران وتركيا والعراق وسوريا وتشير المصادر بأن هناك ٣٨٠ قبيلة وعشيرة كردية كانت منتشرة في بلاد كردستان (ايران وتركيا وسوريا والعراق) ايام الدولة العثمانية ، وكان يطلق عليهم اسماء عديدة خلال ذلك العهد بلغت ١٧ اسما خاصا بهم مثل : (كرد ، كردي ، كردلي ، كرد يلي ، مورتانا قره كوردلو)[5] .

---

(١) عبد الرحمن قاسملو ، مصدر سايق ، ص ص ٢٩ – ٣٠ .
(٢) محمد أمين زكي بك ، القسم الاول ، مصدر سابق ، ص٦٧.
(٣)عبد الرحمن قاسملو ، مصدر سابق ، ص ١١ – ١٢.
(٤) محمد أمين زكي بك ، القسم الاول ، مصدر سابق ، ص ص ٩٣ - ٩٥.
(٥) محمد علي الصويركي ، الكرد في بلاد الشام ومصر ، ترتيب ومراجعة فؤاد حمه خورشيد خورشيد ، بغداد ، دار الثقافة والنشر الكوردية ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٢٢ – ٢٣ .

خريطة رقم (١) مناطق تركز الاكراد

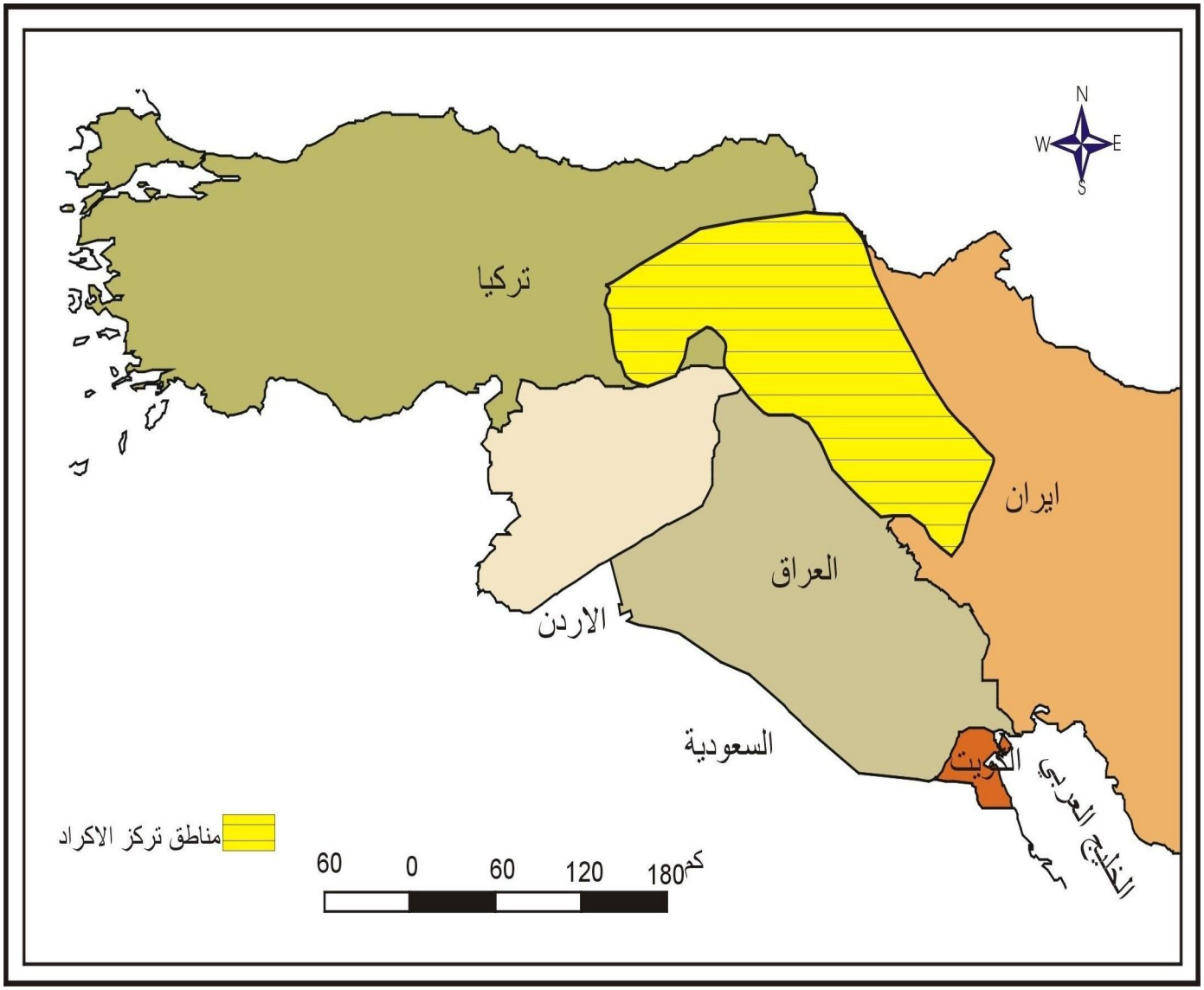

A.R.Ghassemlou,people without a country the kurds and kardistan
London , Zebpress , 1976.p.vii

ولكن هل تعكس الأحداث التاريخية في ارض المنطقة صورة مماثلة بظاهر الدولة حاليا ، ولا نذهب بالإجابة الى ذكر التفاصيل بل نكتفي بإشارة عابرة على النحو الاتي :

يتقدم الكلام بما هو ضروري في احوالهم وبصفة عامة ، قامت امارات كردية متمتعة بشيء من الحكم الذاتي وقام الأكراد بثورات وحركات وتمتعوا بشجاعة نادرة في مواقف عدة وضحوا تضحيات عظيمة وتقلدوا مناصب عدة . وهناك أمثلة عديدة وشواهد كثيرة على صحة القول .

ونقتبس مادة من كتاب اوج الأن ((ولربما كانت كلمتنا الكرد وكردستان (التي تعني موطن الكرد) متميزتين بتذكرهما كأسمين لاقدم شعب وموطنه في التاريخ . لكنها طالما استخدمتا بمضمون جيوثقافي لا سياسي ، حتى وصولنا يومنا الراهن ، ومع اصدار قرار تأسيس الدولة الفيدرالية في كردستان العراق ، يبدو ان كلمة كردستان ستظهر أمامنا كثيراً بمعناها السياسي أيضاً))[١] .

ولسنا هنا بصدد تتبع ما ورد عن الأكراد ومناقشة معاهدة فرساى ١٩٢٠ ومعاهدة لوزان ١٩٢٣ وقرارات مجلس عصبة الامم وما بعدها ، جامعاً لكثير من الأحداث ، وفي ذلك يقول السيد محمد امين زكي ((وخلاصة القول أن القضية الكردية لم تكن سوى مداورات سياسية وموضوع مساومات رخيصة ليس الا))[٢] . وهو أمر يتكرر من حين لاخر .

وهكذا كان الأكراد في أماكن تخلو مسمياتها من وحدة مكانية سياسية تتميز باعتراف العالم بها ، وأشار الى ذلك أحد الباحثين بقوله ((... فلم تخلق عبر عصور التاريخ كله دولة كردية تلم شتات شعبها))[٣] . وهكذا أصبح الأكراد في أراضي الدول يقتبسون اسمها ومن واقع بيئاتها ويأتون في اخبارها بنسب الحدث واثره على الدولة وما لهم من شأناً فيها ، ويمكن الاحاطة به كما يأتي :

---

(١) عبد الله أوج آلان ، الدفاع عن شعب (المرافعه المقدمه الى محكمة حقوق الانسان الأوربية)،الطبعة الاولى ، ترجمة زاخو شيار ،ـــــ ، مؤسسة أوج آلان للثقافة والبحث العلمي ، ٢٠٠٥ ، ص٢٤٦ .

(٢) محمد أمين زكي بك ، القسم الثاني ، مصدر سابق ، ص٧٣.

(٣) محمود الدرة ، القضية الكردية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، منشورات دار الطليعة ، ١٩٦٦ ، ص ١٨.

ثالثاً : واقع الأكراد السياسي

تذهب المصادر الى ذكر عدد الأكراد في العالم وتختلف فيما بينها ، ويمكن أن نستشف من ذلك بأنه ليس من السهل معرفة الرقم الدقيق من ذلك لسياسة الدول وغاياتها التي ينتشر فيها الأكراد واتخذوها موطناً لهم وما تنقله المصادر وصولا الى هدفها ، ويمكن أن نختار منها ما يذكر عدد الأكراد في العالم يصل الى حوالي ٢٤-٢٧ مليون نسمة موزعة كما يأتي :

جدول رقم (١)
عدد الأكراد في العالم

ت	الدولة	العدد
١	تركيا	١٢- ١٥ مليون
٢	ايران	٧،٥ مليون
٣	العراق	٤ مليون
٤	سوريا	١ مليون
٥	اوربا الغربية	٧٠٠ الف
٦	دولة الاتحاد السوفيتي السابق	٤٠٠ الف
	عدد قليل في لبنان و إسرائيل وغيرها	

المصدر : موسوعة فيكيبيديا الألمانية ، تاريخ الأكراد ، ترجمة عدنان جواد الطعمه
www. Taha wolat.com

وسوف يقتصر البحث على ما ذكر في تركيا وايران والعراق وسوريا لخاصية البحث وضرورته على النحو الأتي :

١- تركيا

بعيداً عن ذكر التفاصيل ، أعلنت تركيا جمهورية في عام ١٩٢٣ ، وأصبح مصطفى كمال اتاتورك اول رئيس جمهورية لها وتم تخطيط الحدود بموجب معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ ما عدا لواء الأسكندرونة الذي سلمته فرنسا الى تركيا عام ١٩٣٩ مقتطعة اياه من الأراضي العربية في سوريا أثناء الإنتداب [١] .

تمتد اراضي تركيا على قارتي اسيا بنسبة ٩٧% واوربا ٣% من مساحتها البالغة ٧٧٩،٤٥٣ كيلو متراً مربعاً فكانت وصلة جغرافية بين الشرق والغرب ، وتبلغ حدودها حوالي ٩،٨٤٨ كيلو مترا ، منها ٧،٢٠٠ كيلو مترا سواحل على البحار ، حيث يقع بحر ايجة في الغرب والبحر المتوسط في الجنوب والبحر ألاسود في الشمال ، وتقاسمت باقي حدودها مع ثماني دول هي : جورجيا (٢٥٢) ، ارمينيا (٢٦٨) ، ايران (٤٩٩) ، اذربيجان (٩) ، سوريا (٨٢٢) ، العراق (٣٥٢) ، اليونان (٢٠٦) بلغاريا (٢٤٠)[٢] .

ومن الناحية الدينية فنسبة المسلمين قد تصل الى حوالي ٩٨% من سكانها ، حتى قيل من لم يكن في تركيا مسلما فليس تركيا ، فكلمة تركي مرادفة لكلمة مسلم ونسبة ٢% المتبقية هم قلة من غير الأتراك كالروم والأرمن واليهود[٣] . وهذه في جوهرها دلالات رقمية من الناحية الدينية فقد أخذت الكمالية العلمانية ايدلوجية رسمية للدولة والى تباعد الثقافة التركية عن التراث الاسلامي من جهة والاتجاه نحو الثقافة والفكر الغربي من جهة أخرى[٤] .

وهنا نلتمس الأشارة الى محاولات تركيا ومنذ ما يقارب من أربعة عقود للحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد الاوربي وإنتظارها الى اجل غير مسمى ، ومما هو معروف بانظمامها الى الحلف ألاطلسي منذ عام ١٩٥٢ ومهما أستجد من احداث في تركيا فتبقى دولة علمانية متجهة نحو الثقافة والفكر الغربي ونتبين من المعلومات المتيسرة والمختلفة في تقدير اعداد السكان عرقياً ، ان نسب التركيب القومي من مجموع السكان في تركيا حسب احدى الدراسات التقديرية عام ٢٠٠٤ تأتي على النحو الاتي :

---

(١) عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، الموسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ ، ص ١٥١ .

(٢) حبيب راضي طلفاح ، توزيع السكان في تركيا " دراسة في الجيوبولتكس " ، بغداد ، الجامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، ١٩٨٨، ص٧.

(٣) محمد طه الجاسر ، تركيه ميدان الصراع بين الشرق والغرب ، دمشق ، دار الفكر ، ٢٠٠٢ ، ص٢١.

(٤) أبراهيم الداقوقي ، صورة الاتراك لدى العرب ، بيروت ، مركز دراسات الوحده العربية ، ٢٠٠١ ، ص٧٠.

جدول رقم (٢)
التركيب القومي في تركيا

ت	القومية	النسبة
١-	الاتراك	%٨٥
٢-	الأكراد	%١٢
٣-	العرب	%٢
٤-	اقليات صغيرة	%١

المصدر : استبرق كاظم شبوط ، العلاقات التركية – الاسرائيلية وابعادها الاقليمية رسالة ماجستير ، قسم الجغرافية كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ . ص٢٤

ويحضر دستور الجمهورية التركية التمييز على اساس (ديني و عرقي)[١] ، ويمكن أن نتبين من ذلك الأقلية الكردية التي تتركز تقريباً في الجنوب والجنوب الشرقي من تركيا ، فالحكومات التركية المتتالية ترفض الاعتراف بوجود هوية ثقافية خاصة بالأكراد وتريد منهم أن يصبحوا جزءاً من المجتمع التركي فتم البدء بتسميتهم (اتراك الجبل) ورفعت من القواميس والمعاجم التركية كل ما يمت لكلمة الكردي بصلة وامعاناً في عملية الانصهار ظهرت دعوات اسندت بدراسات تدور في معضمها حول وحدة الإصول العرقية للأكراد والاتراك وسعت الحكومات الى اجتثاث الرموز الكردية البارزة من اجل تحجيم اثار الفاعلية السياسية لها بين اواسط الشعب الكردي [٢]. فالدولة ((تؤجج من سياستها المكثفة في الصهر لدرجة تبلغ فيها حد التهديد تحت شعار تكلم التركية ايها المواطن ! ، وكان اصدار كتاب او جريدة او مجلة واحدة فقط باللغة الكردية أمراً بعيد المنال))[٣] ووفقاً لمطالبة الغرب بحقوق الإنسان وسعي تركيا للانظمام الى الإتحاد الأوربي ، قامت بإجرات من شأنها أن توحي بالمواقف الإنسانية أزاء الاكراد ومن بينها الغاء القانون (٢٩٣٢) الصادر عام ١٩٨٢ والغاء المواد (١٤١ و ١٤٢ و ١٦٣) من قانون الجنائي المتعلق بالجرائم الايديولوجية وفرض عقوبة السجن لمدة عشرين عاماً بدلاً من الاعدام على مرتكبي الجرائم ضد الدولة في عمليات ارهابية[٤] . والسماح بتدريس اللغة الكردية

(١) نخبة من الاساتذه والباحثين ، الحدود العرقية الآسيوية السوفيتية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ٨٤.

(٢) خليل ابراهيم محمود ، السياسة الخارجية التركية ازاء الشرق الاوسط للمدة الواقعة من ١٩٤٥ – ١٩٩١ أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٥ ، ص١٥٠.

(٣) عبد الله أوج آلان ،مصدر سابق ، ص٣٤٤.

(٤) خليل ابراهيم محمود ، مصدر سابق ، ص١٥٤.

والبث الاعلامي باللغة الكردية [1]. وهو نهج حضاري ثقافي سليم ، ولكن هناك صفة اخرى تعكس صورة واضحة لما هي عليه أوضاع الاكراد في تركيا وهي :

صاحبت احداث القضية الكردية اغراضاً عسكرية مثل :

تشكيل جبهة التحرير الشعبية الكردستانية في ٢١ / ٣ / ١٩٨٥ ، التي تمثل الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني ونسب لها منذ ذلك الحين العديد من أعمال العنف ، وفيما يخص السلطة مثل ما برز من مشروع أوزل عام ١٩٨٧ الذي اعطى بموجبة صلاحيات واسعة لبعض ولاة المناطق الكردية التي أستهدفتها نشاطات عناصر حزب العمال الكردستاني وتقديم مكافئات تشجيعية للعاملين في الاجهزة الامنية في تلك المناطق والاعتماد على وحدات عسكرية خاصة تتواجد في هذه الأقاليم والسماح بوضع الاسلاك الشائكة وتعزيزها بنظام انذار مبكر [2] . ويلاحظ أن السلطات التركية نجحت في القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوج ألان خارج تركيا ، والقضاء على حد كبير على خطر الحركة الكردية المسلحة في جنوب شرق تركيا ، ثم جاءت الحشود العسكرية التركية الحالية على الحدود الشمالية للعراق والتلويح بتجاوز الحدود لإعتقال كوادر حزب العمال الكردستاني الذي يتحصن في الحدود الجبلية الوعرة الواقعة بين البلدين لتجعل الاوضاع قابلة للأنفجار في أية لحظة

وعلى هذا المستوى التطبيقي من قبل السلطة التركية تجاه الأقلية القومية الكردية فيها ، تحدد ما نعتبره صراعاً سياسياً او عسكريا بين الاثنين لصالح الدولة التركية .

٢- ايران

في التاريخ تفاصيل قديمة عن ايران ، وتقتصر التفاصيل هنا على الإشارة الى : الإتفاقية الروسية – البريطانية عام ١٩٠٧ التي تم بموجبها تقسيم ايران الى منطقتي نفوذ روسية في الشمال وبريطانية في الجنوب ، والخليج العربي كمنطقة نفوذ بريطانية مقفلة ، وبعد ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ أعلنت الحكومة تخليها عن اية امتيازات في الاقطار الأسيوية بما في ذلك ايران والامبراطورية العثمانية [3] وفي ٢١ / ٢ / ١٩٢١ دخل رضا خان العاصمة طهران بعد نجاح انقلابه العسكري وفي عام ١٩٢٥ اختارت جمعية تأسيسية خاصة رضا

---

(١) التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ٢٠٠٥ ، ص٢٢٣.

(٢) رعد عبد الجليل مصطفى ، صراع الاستيعاب والانفصال : دراسة في تجربة " حزب العمال الكردستاني " في تركيا في كتاب الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في العالم الثالث ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، مركز دراسات العالم الثالث ، ١٩٨٩ ، ص ص ١١٨ - ١٢٣.

(٣) محمود علي الداود ، الخليج العربي والعمل العربي المشترك ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٠ ، ص ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

خان ملكاً على ايران كأول ملك للدولة البهلوية وتوج عام ١٩٢٦ باسم رضاشاه بهلوي[١].
واحتلت ايران امارة عربستان العربية عام ١٩٢٥ . وسارت الاحداث بتاريخ ايران الى مغادرة الشاه محمد رضا بهلوي ايران في ١٦ / ١ / ١٩٧٩ وقيام الجمهورية الاسلامية الايرانية الى حد الان وتبلغ مساحة ايران ١٩٥، ٦٤٨ ، ١ كيلو متراً مربعاً ، يجاورها مجموعة دول من الشمال : تركمانستان (٩٩٠ كم) وبحر قزوين واذربيجان (٦١٠) وارمينيا (٣٥) ، ومن الشرق : افغانستان (٨٥٠) وباكستان (٨٣٠) ومن الغرب تركيا (٤٧٠) والعراق (١٣٠٠) ، ومن الجنوب والجنوب الغربي خليج عمان والخليج العربي [٢].

وبياناً للتكوين القومي في ايران فقد قدرت الاحصائيات نسب تقريبية وليس بيانات دقيقة قاطعة ، ومنها هذه المعلومات التي تأتي على النحو الاتي :

جدول رقم (٣) التركيب القومي في إيران

ت	القومية	النسبة
١-	الفرس	%٦٠
٢-	التركمان	%١٠
٣-	البلوش	%١٠
٤-	الاكراد	%١٠
٥-	العرب	%٥
٦-	اقليات اخرى	%٥

المصدر : فاضل حسن كطافة ، العراق وموقعه المجاور لإيران (دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة – الجامعة المستنصرية – كلية التربية ، ٢٠٠٦ ص ٥٧ .

(١) دونالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد ، القاهرة ، مكتبة مصر، ١٩٥٨ ، ص١١٧.
(٢) فاضل حسن كطافة ، العراق وموقعة المجاور لأيران (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم الجغرافية ، ٢٠٠٦ ، ص٤١.

شكل رقم (١) التركيب القومي في إيران

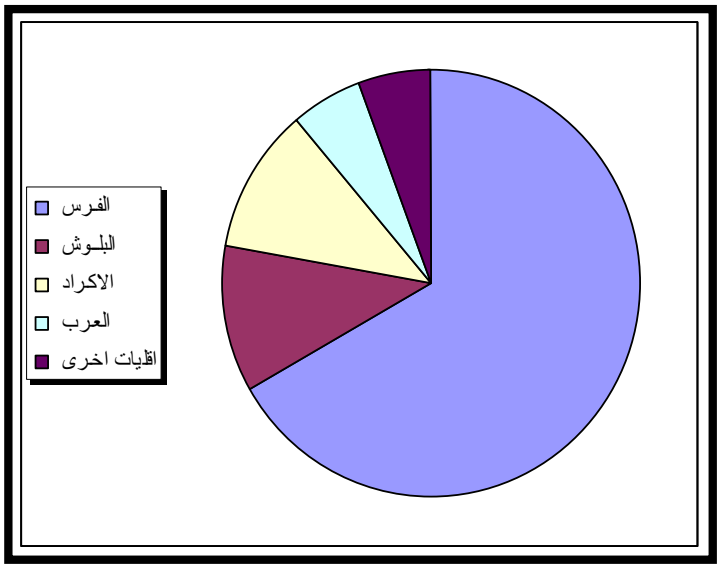

المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

وفيما يخص الأكراد فهم أقلية ينتشرون في المناطق المحاذية للحدود الايرانية التركية والايرانية العراقية ، وهناك ظاهرة ملحوظة مأخوذة من تاريخ الدولة الايرانية هي جمهورية مهاباد الكردية في ٢٢ / ١ / ١٩٤٦بدعم من قوات الاحتلال السوفيتي والتي انتهت في ١٧ / ١٢ / ١٩٤٦ على يد الجيش الأيراني وعومل الأكراد بقسوة ، فقد نفذ حكم الإعدام بالكثيرين من قادة القبائل الكردية ومن القوميين الأكراد او سجنوا ودمرت مطابعهم واحرقت كتبهم وفرض الحضر على تعليم اللغة الكردية [١]. وفيما بعد في ظل الشاه لم يتمتع الأكراد بأية امتيازات خاصة بالنسبة للتمثيل الحكومي او باعتراف اقليمي حيث تسمية كردستان تتضمن فقط المنطقة التي يعيش الاكراد فيها ولا تنطوي على أي امتياز قومي [٢]. وننتقل في ذكر التفاصيل وفق فارق سياسي وزمني الى عام ١٩٧٩ بقيام الجمهورية الاسلامية الايرانية التي لم يتضمن دستورها الجديد أي اشارة فعلية الى الحقوق القومية للأقليات ، ونشير الى الأقلية الكردية التي نأخذ من احداثها عودة الدكتور عبد الرحمن قاسملو* الى ايران بعد سنوات المنفى في اوربا وتولي زعامة الحزب الديمقراطي الكردي في ايران وهدفه ليس اقامة دولة كردية مستقلة ولكن (الديمقراطية لايران والحكم الذاتي لكردستان)، وضمنت اول حكومة ايرانية بعد الثورة كرديين في صفوفها هما الدكتور كريم سنجابي وزيراً للخارجية ، وفوروهار وزيراً للعمل واجرا الأكراد انتخابات حرة في عدة مدن وانتخبوا أعضاء مجالس من الحزب الديمقراطي او متعاطفين معه ، وهناك العديد من المفاوضات بين السلطة في ايران وممثلي الأكراد حول مطالبهم . لكن الذي يلاحظ ويميز العلاقة ما يأتي وعلى سبيل المثال :

---

(١) ريتشارد (دبليو) كوتام ، القومية في ايران ، ترجمة محمود فاضل الخفاجي ومراجعة الدكتور علي محمد المياح ، بغداد ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٧ ، ص١١٨.

(٢) نخبة من الاساتذه والباحثين ، الحدود العرقية الآسيوية السوفيتية ، مصدر سابق ، ص١٦٢.

* اغتيل الدكتور عبد الرحمن قاسملو في فيينا عام ١٩٨٩.

أعتبرت إنتخابات أعضاء مجالس المدن للأكراد لاغية وان مطالب الأكراد للحكم الذاتي جزء لا يتجزأ من مؤامرة لتمزيق ايران وتأسيس دولة كردية منفصلة وزاد التوتر بين السلطة والأكراد الى حد التحول الى صدامات مسلحة بين البيشمركة ومن يقاتل معهم والحرس الثوري الاسلامي في اقاليم اذربيجان الغربية وعيلام وكرمنشاه فضلا عن كردستان ، وقصفت المعاقل الكردية واجبار البيشمركة على التراجع والتخلي عن المواقع الستراتيجية في مناطق المدن وخاصة في كردستان ، ومن المجموعات التي كانت تقاتل ضد نظام السلطة ، مثل : الحزب الديمقراطي الكردي في ايران والمنظمة الثورية للكادحين الأكراد في ايران (كومالا) وجمعية النساء المسلحات في ساكيز[١] .

ويحمل تتابع الموضوع خصائص العلاقة بين الحكومات الايرانية في الجهورية الاسلامية والأقلية الكردية ، أن الحكومات لم تعين محافظاً كرديا لواحدة من الولايات الكردية ، ولم تطور الحياة العامة في كردستان فبلغت البطالة نسباً مرتفعة ، وانتشرت فيها تجارة المخدرات مما سبب ارتفاع الهجرة الى خارج البلاد وبعد احداث العراق وتهديدات الولايات المتحدة تم رفع شعار ((نحن نجد حلا ايرانيا خاصا بنا من دون ثورة وعنف)) وتم السماح لمدارس خاصة بالدراسة باللغة الكردية ، وصحف ومجلات وبرامج اذاعية وتلفزيونية باللغة الكردية وحصل النواب الكرد في البرلمان الايراني على شيء شبيه بوضعية ((الكتلة))[٢] .

وهكذا حصلت الأقلية الكردية في ايران على قدر اكبر من التسامح الحكومي وفقا لأغراضها ، ولا تفي بمتطلبات الكرد في ايران

٣- العراق

بالرغم من كون العراق دولة عربية في المفهوم السياسي الحديث وبرزت في ٢٣ / ٨ / ١٩٢١ ، الا أن أقدم أشكال للحكم في العراق كان في مطلع الالف الثالث ق.م ، واذا عدنا الى كلمة ((العراق)) من بعد ظهور استعمالها في العصر الجاهلي فنقول انها بدورها قد تطورت في الإستعمال وأتسع مدلولها عند الجغرافيين العرب مثل بلاد ما بين النهرين ، بلاد بابل ، ثم توسع الجغرافيون وصار مدلول العراق يتسع في استعمال البلد انيين العرب بحيث صار يشمل (الجزيرة والقسم الجنوبي ودخلت ضمنه البلاد الواقعة ما بين الموصل وعبادان طولا الى عذيب القادسية غربا والى حلوان شرقاً ، أي العراق الحالي تقريباً ، وفي العهد السلجوقي (القرنان الخامس والسادس للهجرة) امتد اقليم العراق اكثر فشمل ما يجاور العراق من الأقسام الجبلية من ايران الى مدينة همدان ، وتبلورت حدود العراق الحالية بوجه خاص في العهد العثماني (القرن التاسع عشر) وفي فترة الاحتلال البريطاني

---

(١) مركز البحوث والمعلومات ، الاكراد في العراق وايران بعد الثورة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ص ٢٣- ٣٣.

(٢) حسين أكويجين أوغلو واخرون ، الكرد اليوم ، ترجمة غسان نعسان ، السليمانية ،مؤسسة حمدي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧ ، ص ص ١١٤- ١١٥.

(١٩١٧)[1] . وتوج فيصل رحمه الله ملكا على العراق في ٢٣ / ٨ / ١٩٢١ .
وتبلغ مساحة العراق ٣١٧ ٤٣٨ كيلو متراً مربعا ، ويمكن ابراز حدوده مع الدول المجاورة كما يأتي :

جدول رقم (٤) حدود العراق

ت	الدولة	طول الحدود كم
١	ايران	١٣٠٠
٢	السعودية	٨١٢
٣	سوريا	٦٠٠
٤	تركيا	٣٧٧
٥	الكويت	١٩٥
٦	الاردن	١٧٨
٧	ساحل بحري على الخليج العربي	٥٥،٥٦

المصدر : جمهورية العراق ، مجلس الوزراء ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٤ ، بغداد ،١٩٩٥، ص٥.

وكان من الطبيعي أن تعيش في ارض العراق مجموعة من الناس وما يعرف بالقوميات ونشير اليها حسب احصاء ١٩٥٧جدول رقم (٥) وشكل رقم (٢) وعن أي سلف انحدرت فليس في هذا ما يثير العجب فقديماً لم يكن هناك حاجز يعيق إنتقال الناس من مكاناً لأخر ، ولم تقف الصحراء برمالها الشاسعة والجبال بتضاريسها العالية حائلاً يمنع حركة الانتقال الى العراق ، وكانت منازلهم تنتشر على ارضه وأصبحت المنطقة الشمالية منطقة جذب استقرت بها القبائل الكردية ، ومعنى هذا ان التوزيع الجغرافي لمنازلهم يتركز بشمال العراق ، وليس هذا فقط بل شمل جهات مختلفة من العراق وخالطوا أرضه وكان لهم دور في سياسة واوضاع العراق نوضحه على النحو الاتي :

(١) طه باقر ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ، الجزء الاول ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦، ص ص ١٤-١٥.

جدول رقم (٥) التركيب القومي في العراق حسب احصاء ١٩٥٧

ت	القومية	العدد	النسبة %
١-	العرب	٤٩٧٢٤٨٢	٧٨،٩٤
٢-	الكرد	٩٨٦٣٨٠	١٥،٦٥
٣-	التركمان	١٣٦١٦٥	٢،١٦
٤-	الكلدان والسريان والاثوريون	٦٨٥٧٠	١،٠٨
٥-	اليزيدية	٥٥٦٩٠	٠،٨٨
٦-	الايرانيون والاجانب	٧٩٦٨٩	١،٢٦
٧-	المجموع	٦٢٩٨٩٧٦	

المصدر : محمود الدرة ، القضية الكردية ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٢٨ .

شكل رقم (٢) التركيب القومي في العراق حسب احصاء ١٩٥٧

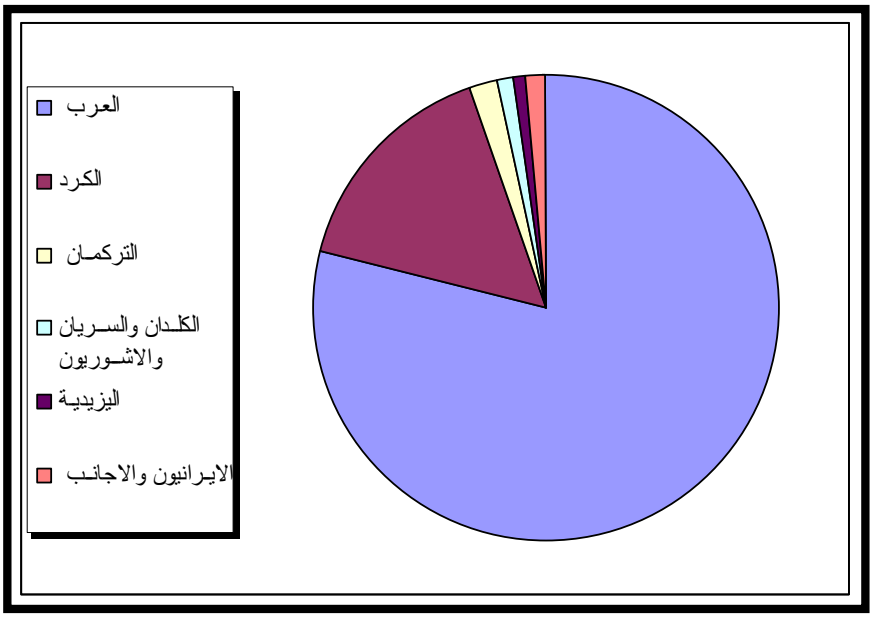

المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٥)

الأكراد من أهم الأقليات القومية الموجودة في العراق وذات إسقاط جغرافي واضح في شمال البلاد في منطقة تتقاسم حدودها الدولية ثلاث دول هي : ايران ، تركيا ، سوريا ، وفي تاريخ الدولة العراقية خصوصية لمشكلة كردية سياسية عسكرية لا يمكن تجاهلها تنبع من التناقضات ما بين السلطة العراقية والقيادات الكردية ويدخل ضمن هذا الكلام كثير من الاحداث مثل حركة الشيخ محمود البارزنجي والملا مصطفى البرزاني وغيرها ولسعتها نقتبس جوانب أساسية منها تكشف صفة (التضاءل والظهور) ويرجع ذلك الى عدة عوامل تتوزع على : السلطة الحاكمة والقيادات الكردية التي تمثلت بالحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تأسس في ١٦ / ٨ / ١٩٤٧ والاتحاد الوطني الكردستاني الذي تأسس في ١ / ٦ / ١٩٧٦ ، والتدخل الخارجي .

ونتعرض هنا وبقدر ما يسمح به البحث الى ظاهرتين في التحصيل الحاصل للأكراد في العراق :

الأولى

ما بعد عام ١٩٦٨ وتحديداً بيان ١١ / اذار / ١٩٧٠ وقانون الحكم الذاتي في ١١ / ٣ / ١٩٧٤ لمحافظات (اربيل ، السليمانية ، دهوك خريطة رقم (٢) . غالبية سكانها من الأكراد جدول(٦) والمنطقة جزء لا يتجزأ من أرض العراق وشعبها جزء لا يتجزأ من شعب العراق ، ونعرض عن تفاصيل القانون لكن ترتب عليه ما هو معروف مثل تعيين نائب للرئيس العراقي من الأكراد ومنح عديد من الأكراد المؤيدين للحكومة مناصب وزارية وتكون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة ولها مجلس تشريعي وتنفيذي ، واستتبعها غيرها في فوائد القوم بمقتضى التشريع في احوالهم مهما كانت حقيقة القانون وسياسة السلطة .

جدول رقم (٦) نسبة القوميات في منطقة الحكم الذاتي من مجموع سكانها لسنة ١٩٧٧

ت	القومية	النسبة
١	الاكراد	٨٨
٢	العرب	٩.٤٥
٣	السريان	١.٥
٤	التركمان	٠.٦٩
٥	الارمن	٠.١٢
٦	الاكراد الفيلية	٠.٠٢
٧	أخرى	٠.٣٤

المصدر: التعداد السكاني في العراق لسنة ١٩٧٧.

خريطه(٢) مناطق الحكم الذاتي في العراق

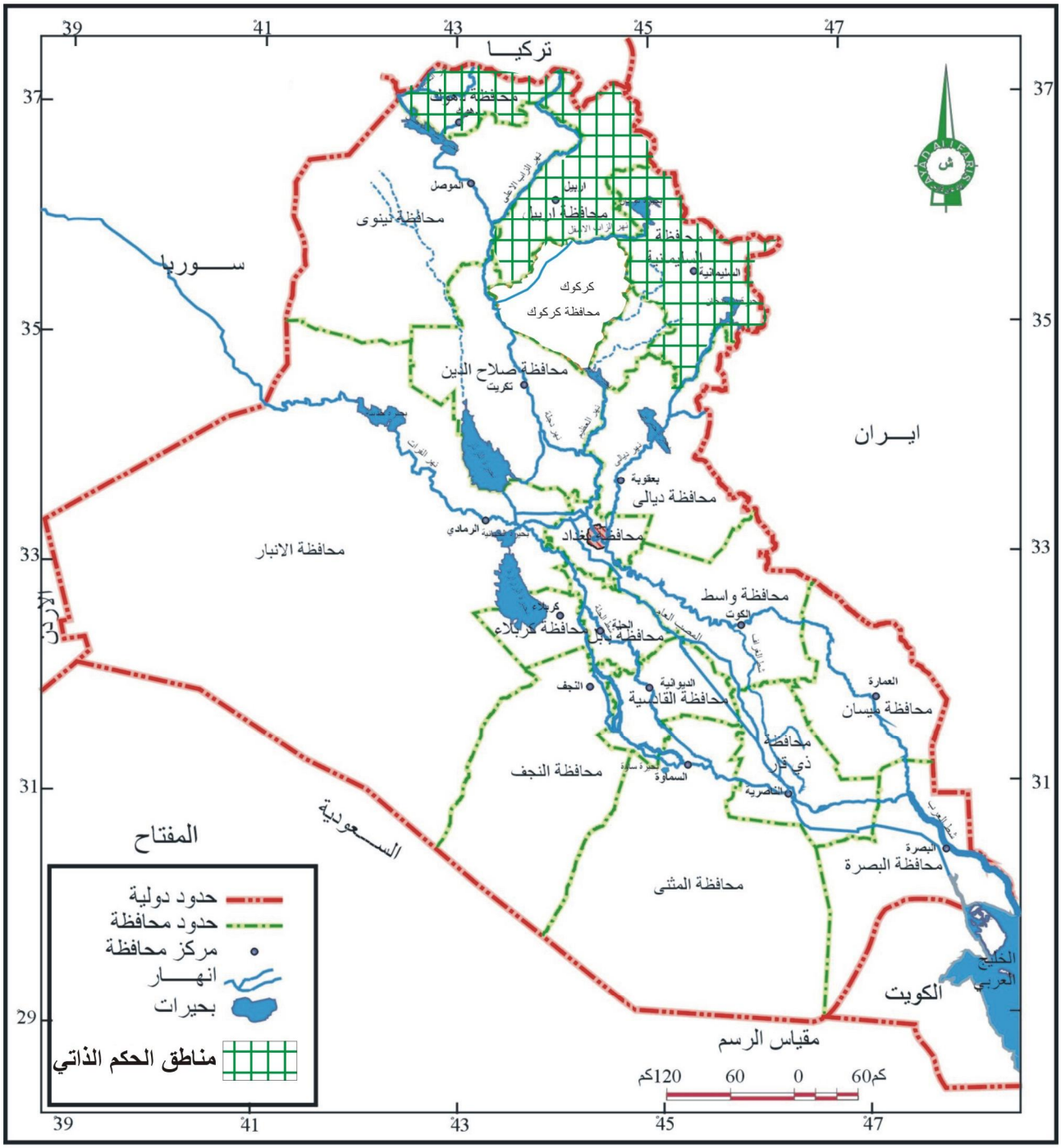

المصدر : الهيأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مقياس 1/ 1000000 ، لسنة 1999 .

وأختلفت اراء وأهواء الأكراد حول القانون ويعود هذا بشكل أساس الى مطلب الحزب الديمقراطي الكردستاني حول جعل كركوك المركز الاداري لمنطقة الحكم الذاتي الكردية بينما أصرت الحكومة على إبقاء اربيل القلب الاداري للمنطقة ، وخداع دول مثل ايران والولايات المتحدة كما ذكر الملا مطصفى فيما بعد ((لولا الوعود الامريكية لما تصرفنا مثل ما فعلنا فبدون الوعود الامريكية لما كنا تورطنا الى هذا القدر))[1]

للأكراد مكانة متميزة في تاريخ العراق ولم تقتصر على ما ذكر منها بقانون الحكم الذاتي (تباينت الاراء فيه) ، فعلى سبيل المثال : نجد شخصيات كردية أو من أصل كردي في مختلف وظائف الحكم في العراق الصغيرة والكبيرة ومنها رئاسة الوزارة العراقية ، وهي حقيقة قل أن نجد أولا نجد ما يماثلها في بلد أخر على نفس الدرجة والمستوى مما يدل على فاعلية ابنائه على الصعيدين العربي والكردي وأنساب اخرى تعيش على ارضه .

الثانية

وقع للعراق مالا قدرة عليه بالقوة كما هو معروف للعالم في ١٧ / ١ / ١٩٩١ ، وحصول ما حصل في احواله من تناقص واضمحلال قوته وإنقياده الى بطلان سياسة الدول بالجملة وخصوصاً الولايات المتحدة الامريكية التي فرضت مجموعة قرارات بإسم الأمم المتحدة والتي منها مناطق الحضر الجوي (شمال دائرة العرض ٣٦ ْوجنوب دائرة عرض٣٢ ْ وتوسعها الى دائرة عرض٣٣ ْ) ، ونتحدث عن دائرة عرض ٣٦ ْ شمالاً التي وفرت للأكراد وللمرة الاولى خصوصية في شمال العراق بمنطقتين الاولى محافظة دهوك واربيل ، احتفظ بها الحزب الديمقرطي الكردستاني والثانية محافظة السليمانية احتفظ بها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وهكذا نشأ وضع الامر الراهن للأكراد تحت حماية قوات الولايات المتحدة عسكرياً وظروف مؤلمة للعراق والمرحلة الاولى لتقسيمه .

ومن احكام وضع الشطرنج الأمريكي للعراق والمتفق على تخريبه يحصل الواقع من الاحداث مما هو معروف ويبدأ احتلال العراق في ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٣ وبعده بينت الاحداث اوصاف المحتل ، أما الأكراد وبقيادة سياسية ثنائية حكمت منطقة الأكراد العراقية والى اليوم ضمن كيان اسمه كردستان العراق يعكس العزلة عن الدولة العراقية مهما قيل من تسميات سياسية جغرافية مثل الفيدرالية او الحكم الذاتي تؤكده السياسة الكردية في ادارة المنطقة وخصوصيتها ، ومحاولتها التحكم بكركوك الذي يعني التحكم بحقول نفط كركوك وعائداته التي توفر للأكراد الوسائل الضرورية للأنسحاب رسمياً من دولة العراق وهي موجودة الان في كل شيء ما عدا الأسم . وتبقى النتائج المحتملة من منظور الولايات المتحدة لكردستان العراق في المقام الأول واستجابة تركيا لذلك .

---

(١) مركز البحوث والمعلومات ، الاكراد في العراق وايران بعد الثوره ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

٤- سوريا

كان لفظ سوريا يطلق قديماً على كل المنطقة الممتدة على طول الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط بين خطي عرض ٣١،٥ ْو٣٧،٥ ْ شمالاً أي من خليج اسكندرونة * شمالاً حتى رفح جنوبا او ما يعرف عند العرب باسم بلاد الشام وما عرف عند الاوربين باسم المشرق .

وقد ظلت سوريا جزءاً من الدولة العثمانية بين عامي ١٥١٦،١٩١٨ ثم انفصلت عنها عام ١٩٢٠ بموجب معاهدة سيفر واعلنت دولة مستقلة تحت حكم الملك فيصل الأول في اذار ١٩٢٠ ، ولكن في مؤتمر سان ريمو وضعت تحت الانتداب : سوريا الشمالية التي قسمت الى قسمين (سوريا ولبنان) تحت الانتداب الفرنسي ووضعت سوريا الجنوبية التي قسمت الى قسمين ايضاً (حكومة فلسطين وامارة شرق الاردن) تحت الانتداب البريطاني[١] . ثم اعلن استقلال سوريا والحالية في ١٧ / ٤ / ١٩٤٦.

سورية دولة عربية تقع في الركن الشمالي الشرقي للبحر المتوسط بمساحة قدرها ١٨٥،١٨٠ كيلو متراً مربعاً[٢]، يحدها من الشمال تركيا (٨٢٢ كم) ، ومن الشرق العراق (٦٠٥) ، ومن الغرب لبنان (٣٧٥) وشريط ساحلي على البحر المتوسط ، ومن الجنوب الاردن وفلسطين المحتلة (اسرائيل) (٧٦)[٣] .

ويتبين من المعلومات التقديرية المتيسرة أن نسب التركيب القومي من مجموعة السكان في سوريا تأتي على النحو الأتي :

٨، ٨٨% عرب ، ٣، ٦% اكراد ، ٩، ٤% اخرى[٤]

فهي مكاناً أتخذ مسكناً من قبل حضارات وشعوب عدة ، وكان للعرب على ما ذكر صفة الاستيطان السائدة الأن وسمة اساسية بكثرتهم ، وغيرهم بقلته وفقا لحجم كل منها ، منها الأكراد ، ولا بد من الأشارة اليهم وكما يأتي

الأكراد

من المصادر ما يذكر ((بالنسبة للأكراد فقد كان وجودهم في بلاد الشام مرافقاً للوجود التركماني))[٥] و يتركز الأكراد في سوريا في منطقة التخوم السورية العراقية التركية[٦] . على طول الشريط الحدودي شمال سوريا ، والمنطقة الشمالية التي يتركز الأكراد فيها تسمى محافظة الجزيرة ويتراوح عمقها نحو الجنوب بين

---

* لواء الاسكندرونة جزء من سورية وفي عام ١٩٣٨ امتدت عليه تركيا وفقاً لأتفاق فرنسي – تركي ، والان تحت اسم (هاتاي)

(١) محمد عبد الغني سعودي ، الوطن العربي ، القاهرة ، المكتبة النموذجية ، ١٩٧٨ ، ص٢٧٧.

(٢) محمود طه أبو العلا ، جغرافية العالم العربي دراسة عامة واقليمية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٢ ، ص٤٤٧.

(٣) سوريا – جغرافية الوطن العربي

WWW.ac4p.com

(٤) المصدر نفسه ، .

(٥) محمد علي الصويركي ، مصدر سابق ، ص١٥ .

(٦) محمد عبد المجيد عامر ، دراسات في الجغرافية السياسية والدولة أسس وتطبيقات ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، سنة ـــــ ، ص٥٦٤.

١٥- ٣٥ كيلو متراً تقريباً فضلاً عن تجمعات سكانية كردية في المحافظات مثل حلب والرقة وغيرها[١] . وقامت سوريا بإعادة توطين عدد منهم بعيدا عن المناطق التي تدخل مع مواقع الأكراد في الدول المجاورة[٢] . وخاصة بموجب القانون رقم ٩٣ في ٢٣ / ٨ / ١٩٦١ والذي تقرر بموجبه اجراء احصاء رسمي للأكراد في منطقة الجزيرة ثم نزعت الجنسية السورية عن حوالي ١٢٠،٠٠٠- ١٤٠،٠٠٠ كردي بحجة ليس من أصل سوري وتهجيرهم من مناطقهم ، وتبنت في عام ١٩٦٢- ١٩٦٣ خطة الحزام الأخضر او الحزام العربي كما تسميه المصادر الكردية والذي تضمن أنشاء حزام بطول ٣٥٠ كيلو مترا وعرض ١٠- ١٥ كيلو مترا في منطقة شمال سوريا تهجر منه اغلب العناصر الكردية ويسكن محلهم قبائل عربية[٣] . خوفاً من تحول الأكراد في المستقبل الى ((اسرائيل ثانية)) على حد تعبير مسؤلي تلك المرحلة[٤]. والتضييق على فرص العمل والدراسة وحق التملك ، بل يمنع أستملاك الأراضي والعقارات على طول المنطقة الحدودية السورية التركية من البحر المتوسط حتى الحدود العراقية في مناطق الكرد شمال سورية أي كردستان سوريا ، وصدرت قوانين اخرى تكمله لهذه الأجراءات كالقانون الذي صدر سنة ١٩٦٥ يمنع بناء ابنية جديدة واصلاح او ترميم وتوسيع الابنية القائمة والمعاقبة بشدة على مخالفة هذا القانون ومنع صدور المجلات والصحف الكردية[٥].

ومما يلاحظ على العمل السياسي المنظم مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني – سوريا الذي تأسس عام ١٩٥٧ برئاسة نور الدين زازا وحل تنظيمه في عام ١٩٧٦ ، أن السلطات إشترطت على كل التنظيمات عدم إثارة أكراد سورية أو التدخل في شؤونهم[٦] .

ويعكس ذلك جوانب من أوضاع الكرد في سوريا تشير الى الانتقال من أماكنهم وشحت اسباب عيشهم وما يقلل من فاعليتهم في سورية

رابعاً : الأقلية القومية الكردية في العلاقات الأقليمية

مثلما ورد أنفا الأكراد موزعين جغرافياً وسياسياً داخل دول مجاورة (تركيا ، ايران ، العراق ، سوريا) وبعد أحداث عنيفة أصبحت الأقلية الكردية تحت سلطة حكوماتها الا العراق اليوم بحكم الاحتلال الأمريكي له لكن من ناحية اخرى هناك تعامل خاص مع الأكراد في علاقات هذه الدول ، فضلا عن ما يقع من احداث بين

---

(١) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية في سوريا ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، مركز دراسات العالم الثالث ، ١٩٨٨، ص٦.

(٢) مجموعة من الاساتذه والباحثين ، الحدود العرقية الآسيوية السوفيتية ، مصدر سابق ، ص٥٦٤.

(٣) سعد ناجي جواد ، مصدر سابق ، ص١٨.

(٤) مركز دراسات الوحدة العربية ، المجتمع والدولة في المشرق العربي ، بيروت ، ١٩٨٧، ص٧٩.

(٥) حسين أكويجين أوغلو واخرون ، مصدر سابق ، ص ص ١٥٥ – ١٦١.

(٦) سعد ناجي جواد ، مصدر سابق ، ص ص ٢٩- ٣٠.

الأكراد أنفسهم في هذه الدول بحيث يحتم علينا في هذا البحث دراسة كل حالة على حده بظواهرها المختلفة وكما يأتي :

المنهج الحكومي الاختياري

هذا تعبير عن مفترض أساسي للمنهجية منفعي يستند الى الواقع في زمان وإستبداله بغيره في زمان اخر بما يخدم الدولة بشكل أنفع ، لذا تظهر التعددية في تفسير الأمور لنوعية فض المشكلات ، ولذلك نعالج الموضوع ضمن إطار عدد من المفاهيم وكما يلي :

العلاقة المنفعية

أن منهج هذه العلاقة بين الدول ، إفترض مصلحتها خصوصا على حساب المشكلات التي تواجهها مثل مشاكل الأقلية الكردية ، ونوضحها بإبراز أمثلة استدلالية واقعية متنوعة هي :

- اجتمعت كلمة حكومات تركيا وايران والعراق على إتخاذ تدابير مشتركة ضد التحرك الكردي في بلدانهم ومن ثم جرى التوقيع في تموز عام ١٩٣٧ على حلف سعد اباد وبموجبه يمكن القيام بأعمال مشتركة ضد الحركات الكردية الانفصالية[١] .

- في صيف عام ١٩٦٣ شاركت قطاعات من الجيش السوري بجانب الجيش العراقي في الحرب ضد أكراد العراق[٢] .

- أثناء إنعقاد مؤتمر القمة لدول منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) في الجزائر عام ١٩٧٥ وقع العراق وايران اتفاقاً ينص على أن يتخلى العراق عن حقه في شط العرب حتى يصبح خط الحدود وسط المجرى (التالوك) مقابل أن توقف ايران دعمها للحركة الكردية في العراق[٣].

- بموجب إتفاقية تركية – عراقية عام ١٩٨٢ ، تستطيع القوات التركية أو العراقية دخول اراضي البلد الأخر لتعقب المجموعات الكردية المتمردة لمسافة لا تزيد عن ١٥- ٢٠ كم غير أن تركيا كانت تتجاهل هذه المعدلات عند التحرك[٤].

- تلتقي سياسة تركيا وسوريا وايران في رفض أي دولة كردية مستقلة على أراضيهم أو العراق ، وعندما أعلن في ٤ / ١٠/ ١٩٩٢ عن دولة كردية فدرالية في العراق . دعت تركيا كلا من سوريا وايران الى إجتماع تنسيقي في أنقرة في تشرين الثاني من عام ١٩٩٢ وتكرر بدمشق في شباط عام ١٩٩٣ ثم في طهران في حزيران من عام ١٩٩٣ وقد نجحت هذه الدول في وقف الإندفاعه الإنفصالية

---

(١) نبيل زكي ، اشكاليات المواجهة التركية – الكردية ، القاهرة ، مطابع الاهرام ، مجلة اوراق الشرق الاوسط نيسان ١٩٩٤ ، ص٢٦.

(٢) سعد ناجي جواد ، مصدر سابق ، ص١٩.

(٣) آلان غريش ودوفيك فيدال ، الخليج مفاهيم لفهم حرب معلنة ، ترجمة ابراهيم العريس ، قبرص ، شركة الارض للنشر المحدودة ، ١٩٩١ ، ص١٢٥.

(٤) أ.ف.أندرييف ، المشكلة الكردية في العلاقات الدولية الاقليمية ، في كتاب العلاقات الدولية في الشرقين الادنى والاوسط وسياسة روسيا على عتبة القرن الحادي والعشرين ترجمة دار المساعدة ، دمشق ، دار المساعده للتاليف والترجمة والنشر ، ٢٠٠٢، ص١٤٢.

لأكراد شمال العراق بحيث يفشل أي حل تعترض عليه هذه الدول[١].

- في العراق المستجد من الأحداث بمعزل عن أهله يفرضها من إستولى عليه ، وننسب اليه ما أشار اليه الدستور العراقي بضرورة تطبيع الأوضاع في كركوك (فتنة) وما يمكن أن يؤدي اليه ذلك من إظطراب بظهور النتيجة ، وأتخذت تركيا موقفاً متشدداً من ذلك وأكد رئيس وزارئها رجب طيب أردوغان أن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدي اذا سيطر الأكراد العراقيون عليها وهو الحال نفسه بالنسبة لأيران وسوريا خشية من تشجيعهم على الأنفصال[٢].

من كل ما تقدم يمكن أن نتبين ألاتجاه المصلحي لهذه الدول في معالجة المشكلة الكردية لديها بالتعاون فيما بينها ، ولكنها تختلف اختلافا كبيراً في اسلوبها وهدفها في زماناً اخر باثارتها فيما يجاورها من هذه الدول ، وهكذا نأتي مرة ثانية وبمقاييس مختلفة (الصراع) الى عرض الامثلة وهي :

- صرح الزعيم عبد الكريم قاسم قائلا (تحرك الأكراد في العراق ورائه حدود ايران وتركيا ... حيث يجدون سنداً لهم وعونا من قبل دول حلف بغداد)[٣].

- في عام ١٩٧٢ قدمت إيران مساعدات لأكراد العراق إشتملت على قذائف تاو المضادة للدبابات والموجهة سلكيا ، وبطاريات قذائف هوك المضادة للطائرات والموجهة بالرادار لإضعاف وإشغال العراق بهذه الحرب[٤].

- في تموز عام ١٩٨٣ دخلت القوات الايرانية الى شمال العراق وتمت دعوة القوات الكردية لاستعادة مناطقها السابقة[٥] .

- صرح الرئيس التركي سليمان ديميريل في ٢٢ / ٩ / ١٩٩٦ قائلا (أن دعم سوريا لحزب pkk واضح تماماً ومسؤولو هذا الحزب موجودون في سوريا والمواطنون الأتراك يعرفون أن سوريا تقدم دعماً لهذا الحزب للتسبب في تفتيت تركيا)[٦].

لا نرغب في زيادة الأمثله لهذا الموضوع لأنها واضحة واثبتت عبر الوقت ، ويبقى تحصيل حاصل يكمن في تناقضات الدول بمنطق الغاية والتي تجعل من الأكراد أدات يتغير أستعمالها مع سياسات الدول .

هذا على مستوى الدول أما على مستوى **الهوية القومية** أي الولاء العرقي ، فان

---

(١) طلعت مسلم حرب ، مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب والاتراك منه وموقفهم فيه ، في كتاب العلاقات العربية التركية حوار مستقبلي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٥ ، ص٤١٦.

(٢) خليل العناني ، كركوك ... مدينة على حافة الانفجار ، القاهرة مجلة السياسة الدولية العدد ١٦٩ تموز ٢٠٠٧ ، ص١٧٦.

(٣) محمد أمين دوغان ، الحقيقة كما رأيتها في العراق ، بيروت ، دار الشعب ، ١٩٦٢ ، ص١٧٢.

(٤) كريستين موسى هليمز ، العراق الجناح الشرقي للعالم العربي ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، ١٩٨٤ ، ص٢٠٥.

(٥) مركز البحوث والمعلومات ، الاكراد في العراق وايران بعد الثورة ، مصدر سابق ، ص٣٦.

(٦) وليد رضوان ، العلاقات العربية التركية في القرن العشرين السورية – التركية – نموذجاً ، حلب ، دار عبد المنعم ، ٢٠٠٤ ، ص٣٠٧.

القيادات الكردية السياسية غالباً ما تأخذ في اعتبارها خطوط سياسية معينة ينتج عنها خصومات وغالباً ما تنفجر كنزاعات يمكن التعبير عنها بما يلي :
- نعبر عن هذا الإنقسام بقول عبد الله اوج الان (قد أدى أفتقار الكرد الى الإمكانات الأستراتيجية والإنقسام المتطرف وعدم قدرتهم على توحيد قواهم الى أن يكونوا أداة رخيصة لهذه اللعبة))[١].
- بعد عام ١٩٩١ وقيام كيان كردي في شمال العراق ، كان مقاتلي حزب العمال الكردستاني يستخدم الأرض شمال العراق كقاعدة لعملياتهم ضد الجيش التركي مما جعل القيادات الكردية الرئيسة والحاكمة تساند القوات التركية داخل المنطقة الكردية العراقية لغرضين :
عدم قيام القوات التركية بضرب اكراد العراق ، وما يسهل الحصول على موافقة تركية على موقع الأكراد في العراق[٢].
- من علامات القيادات الكردية ، التنافس فيما بينها على ما حصل في أيديهم مثل ما حصل في عام ١٩٩٤ في شمال العراق ووقوع الحرب الأهلية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني k DP والاتحاد الوطني الكردستاني p u k بشأن ضمان المداخيل للحزبين وقيادة الحركة القومية الكردية ، وما حدث في أب ١٩٩٦ عندما استنجد الحزب الديمقراطي الكردستاني بقوات الحكومة العراقية ضد حزب الإتحاد الوطني الكردستاني ، علما هناك احزاب سياسة اخرى الان مثل الحركة الكردستانية الإسلامي I M K ، والاتحاد الإسلامي الكردستاني KIu وانصار الاسلام[٣]. لها أثر وأهواء قد يوقع الخلاف بينهم .
- في عام ٢٠٠٨ حذرت السلطات الكردية في شمال العراق ، حزب العمال الكردستاني من استمرار المواجهة العسكرية مع تركيا ومطالبته بمراعاة مصالح اقليم كردستان العراق والتفكير في حل سلمي ووقف اطلاق نار طويل الامد وغير مشروط[٤].

وهكذا تساعدنا هذه الامثلة بسهولة . كونها اشارات لقوى كردية متناقضة ومتضاربة الاهواء والمصالح لتصبح مشكلة في التطور السياسي للأكراد .

وبما أن الأقلية الكردية بمواقعها حظيت بتخطيط دولي متشابك الأطراف والأهداف فيمكن أن نتبين ذلك مما يأتي :

خامساً : العامل الدولي في القضية الكردية (امريكا نموذجاً)

البحث في موضوع السياسة الدولية تجاه الأقلية الكردية ، يفترض وجود دول تتعامل معها ضمن علاقاتهما الدولية ويظهر هذا الاتجاه في العديد من الدول ، فلم تعد الحدود تشكل حيزاً محكم الاغلاق أو غير قابل للاجتياز والاختراق ، بل على

---

(١) عبد الله آوج آلان ، من دولة الكهنة السومرية نحو الحضارة الديمقراطية ، الجزء الاول والثاني ، الطبعة الثانية ، بغداد ، مطبعة السالمي ، ٢٠٠٣، ص٣٧٧.
(٢) نبيل زكي ، مصدر سابق ، ص٣٠.
(٣) ليام أندرسن وغاريث ستانسفيلد ، عراق المستقبل . دكتاتورية ديمقراطية أم تقسيم ، ترجمة رمزي ق.بدر ، لندن ، شركة دار الوراق للنشر ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٣٢٨ – ٣٢٩.
(٤) خالد عمرعبد الحليم ، العراق والاكراد وتركيا .. علاقات متشابكة تنتظر الحسم ، القاهرة ، العدد ١٧١ كانون الثاني ٢٠٠٨ ، ص١١٣.

العكس فان مثل هذه الحدود أصبحت مكشوفة ومفتوحة بحيث تسمح بمرور كافة أشكال الاتصال والتفاعل الدولي بشكل سريع وسهل[١].

ولكن الكتابة في هذه العلاقات سوف يتضمن عدداً من الدول بمتابعة المواقف ، ولسنا هنا مطالبين بتقديم هذه التفصيلات حولها ويكفي ابراز التدخل مرتبطاً بصفة الدولة الكبرى بمقتضى ممارستها كنموذج للتدخل يتجاوز التدخلات الاخرى قوة ونفوذاً وبعيداً عن موقعها في النصف الغربي من العالم ، فأمريكا أقرب من غيرها بالتورط في هذه القضية .

يظهر التاريخ الحديث أن السيطرة على مصادر وامدادات المواد الاولية الستراتيجية النادرة في العالم هدف ستراتيجي للسياسية الخارجية الأمريكية في العالم الثالث خاصة ، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية حاولت لتحقيق ذلك الحصول على موطئ قدم في المناطق الستراتيجية من العالم التي منها تستطيع السيطرة على هذه المواد وخطوط امداداتها واثارة القلاقل والاضطرابات وتأزيمها في المناطق الأستراتيجية من العالم الثالث من اجل خلق الفرص للتدخل في اللحضات المناسبة لغرض سيطرتها وترتيب شؤون المنطقة موضع الصراع بما يخدم أهداف أمريكا بعيدة المدى[٢].

وتداخل ما ذكر أو غيره مع المصطلحات التي تستعملها مثل حقوق الإنسان والإضطهاد القومي والديمقراطية واخرى تستجد مع الحدث كلها تسميات بفقدان المعنى تفرضها مصالح دولية تتمثل بالولايات المتحدة وحلفائها .

وتكشف بعض الأمثلة رغم ايجازها عن بعض الحقائق المهمة في مواقف الولايات المتحدة تجاه الأكراد ، ويمكن أن نجملها على النحو الأتي :

- يشير باحث الى علاقة الولايات المتحدة بالأكراد كما يلي :

((أمريكا لا تستخدم المشكلة الكردية من أجل حقوق الإنسان الكردي .... وإنما من أجل خدمة استراتيجيتها الشاملة في العراق والمنطقة))[٣].

- في ربيع عام ١٩٧٤ ، تم تأسيس مقر عمليات للجيش الأمريكي في مدينة ارومية الأيرانية لتقديم الدعم الى قوات البيشمركة الكردية في العراق[٤].

- في عام ١٩٧٥ وبعد إتفاقية الجزائر بين ايران والعراق شن الجيش العراقي حملة عسكرية في شمال البلاد اسفرت عن انهيار التمرد الكردي ، وظلت نداءات الأستغاثة التي وجهها الأكراد الى الولايات المتحدة دون جواب[٥].

- في نيسان ١٩٩١ طلبت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا من العراق سحب قواته من مدينة زاخو الحدودية بهدف تسهيل عودة اللأجئين الأكراد ، وفي

---

(١) عبد المعطي محمد عساف ومحمود علي محمد ، مقدمة الى علم السياسة ، عمان ، مكتبة المحتسب ، ١٩٩٤ ، ص ص ٣٣٧ – ٣٣٨.

(٢) نادية عبد القادر المختار ، ستراتيجية امريكية شاملة للسيطرة على (الجنوب) بغداد ، دار الجماهيرللصحافة ، مجلة شؤون سياسية العدد ١ كانون الثاني ، ١٩٩٤،ص٩٨.

(٣) طاهر العدوان ، في كتاب سعد البزاز ، الاكراد في المسألة العراقية ،عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ ،١٢٤.

(٤) مركز البحوث والمعلومات ، الاكراد في العراق وايران بعد الثورة ، مصدر سابق ، ص١٧.

(٥) آلان غريش ودومنيك فيدال ، مصدر سابق ،ص١٢٥.

٢٦ نيسان أعلن سفير العراق في الأمم المتحدة أن العراق سحب قواته من مدينة زاخو ، فأعلنت الدول الثلاث عن اقامة جيوب أمنة للأكراد ، أو ملاذ أمن في زاخو ودهوك التي تبعد ٤٨ كيلو متر عن الحدود التركية ، ثم تبعت ذلك باعلان فرض حظر الطيران العراقي شمال خط العرض٣٦ ْ [١]

- كشف عبد الله اوج الان زعيم حزب العمال الكردستاني P k k الكردي في تركيا عن دور الولايات المتحدة في اعتقاله عام ١٩٩٨ في كينيا بقوله ((أن دور الولايات المتحدة واضح وبارز في كينيا))[٢].

فما هي مضامين هذه الأمثلة وغيرها ؟ نجيب الثقة و الائتمان مفقودان في سياسة الولايات المتحدة ، ثم أين الموقف الأنساني من أكراد تركيا حليفة الولايات المتحدة ، ولماذا لا توقف أو على الأقل تشجب حملات الإبادة والصهر التي يتعرض لها الأكراد فيها ، الا يستحق أكراد تركيا حكماً ذاتيا او على الأقل إعترافاً صريحاً ودستوريا بوجودهم ، أن الحقيقية تقول أن السياسة الامريكية في المنطقة هي تدبير مصالحها وحلفائها واسرائيل وهكذا كان الأمر اليوم في شمال العراق لما فيه من مصالحهم وأمرهم قد يختلف بما يحدث من أمور غداً .

---

(١) موسى السيد علي ، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف الى تهديد الجغرافيا السياسية ، أبو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٠١، ص٩٧.

(٢) عبد الله آوج آلان ، من دولة الكهنة السومرية نحو الحضارة الديمقراطية ، مصدر سابق ، ص٤٩٤.

خاتمة البحث

جغرافية الأقلية القومية الكردية في دول البحث تعني لها وجود تاريخي وخصائص ثقافية ومصالح مشتركة ومناطق محدودة تتطرف مساحات الدول بتفاصيل الحدود ، وتضع بين طلاب الجغرافيا والتاريخ والباحثين في تخطيط المدن مصطلحاً كرديا في مجال التطبيق المرتبط بها كجزء أساسي متكامل من البنية الوطنية ، ومن خلال ذلك تتضح معالم الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تتطبع عليها الناس ، وتصبح مدنهم مستودعاً لتقاليدهم وينابيع ابداعهم ونقاط التقائهم الثقافي والتعريفي بمعانيه والاشارة الى خصائصه .

ولكن الاحداث التي وقعت في هذه الدول لسبب وأخر أهمها التدخلات فيما بينها والتي تكشف عن تباين المواقف وما يرسم من خارج المنطقة ويستحق الإفصاح عنه (الولايات المتحدة وما والاها ادت الى حالات التوتر والعنف والصراع وسفك الدماء في مناطق الاكراد خاصة وحسب علاقاتها بهذه الدول والمعروف من تفاصيل الاحداث وتطورها ويمكن حصره بدول (تركيا ، ايران ، سوريا) ترسم نشاطاً كردياً محدوداً يعكس جزء من حياتهم الاجتماعية وأختلفت معهم بما يطالبون به من حقوق ، وهي في الوقت نفسه تضرب بقوة اذا دعت حاجتها لذلك مثل الاحداث الاخيرة في تركيا .

وكان في العراق مما لا يسر العربي والكردي وغيرهما من أحداث وأختلفت عن باقي الدول بقيام كردستان غير واضحة المعالم بالسياسة الأمريكية ونوعاً من العزلة الجغرافية السياسية في اطار جغرافية العراق العامة ، ولكن لا بد أن نذكر مهما صنف إسم المكان في العراق فأن مستقبل كردستان العراق هو مع العراق ككل وليس من دونه .

والله الموفق

المصادر

١- بن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (المتوفي ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦) المقدمة ، مصر ، المكتبة التجارية ، سنة ـــــ .

٢- أندرييف ، أ . ف ،المشكلة الكردية في العلاقات الدولية والاقليمية ، في كتاب العلاقات الدولية في الشرقين الادنى والاوسط وسياسة روسيا على عتبة القرن الحادي والعشرين ، ترجمة دار المساعدة ، دمشق ، دار المساعدة للتأليف والترجمة والنشر ، ٢٠٠٢.

٣- أبو العلا ، محمود طه ، جغرافية العالم العربي دراسة عامة واقليمية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٢.

٤- احمد ، كمال مظهر، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق ، الجزء الاول ، العراق ، وزارة الثقافة بحكومة اقليم كردستان ، سنة ـــــ

٥- أندرسن ، ليام وغاريث ستانسفيلد ، عراق المستقبل . دكتاتورية ديمقراطية أم تقسيم ، ترجمة رمزي ق.بدر ، لندن ، شركة دار الوراق للنشر ، ٢٠٠٥.

٦- أوغلو ، أكويجين واخرون ، الكرد اليوم ، ترجمة غسان نعسان ، السليمانية ،مؤسسة حمدي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧ .

٧- أوج آلان ، عبد الله ، من دولة الكهنة السومرية نحو الحضارة الديمقراطية الجزء الاول والثاني ، الطبعة الثانية ، بغداد ، مطبعة السالمي ، ٢٠٠٣.

٨- أوج آلان ، عبد الله ،الدفاع عن شعب (المرافعه المقدمه الى محكمة حقوق الانسان الاؤربية)،الطبعة الاولى ، ترجمة زاخو شيار ، مؤسسة أوج آلان للثقافة والبحث العلمي ، ٢٠٠٥.

٩- باقر ، طه ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ، الجزء الاول ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦.

١٠- التقرير ، الاستراتيجي ٢٠٠٤- ٢٠٠٥ ،القاهره ،مؤسسة الأهرام ٢٠٠٥ .

١١- التعداد ، السكاني في العراق لسنة ١٩٧٧.

١٢- تيلور ، بيتر وكولن فلنت ،الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر ، الجزء الثاني ، ترجمة عبد السلام رضوان واسحاق عبيد ، الكويت ، مطابع السياسة ، ٢٠٠٢.

١٣- الجاسر ، محمد طه ،، تركيه ميدان الصراع بين الشرق والغرب ، دمشق ، دار الفكر ، ٢٠٠٢.

١٤- جمهورية ، العراق ، مجلس الوزراء ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٤ ، بغداد ، ١٩٩٥.

١٥- جواد ،سعد ناجي ،الاقلية الكردية في سوريا ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، مركز دراسات العالم الثالث ، ١٩٨٨.

١٦- حرب ، طلعت مسلم ، مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب والاتراك منه وموقفهم فيه ، في كتاب العلاقات العربية التركية حوار مستقبلي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٥.
١٧- خصباك ، شاكر ،العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٧٣.
١٨- الداقوقي ، إبراهيم ، صورة الاتراك لدى العرب ، بيروت ، مركز دراسات الوحده العربية ، ٢٠٠١.
١٩- الداود ، محمود علي ، الخليج العربي والعمل العربي المشترك ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٠.
٢٠- الدره ، محمود ، القضية الكردية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، منشورات دار الطليعة ، ١٩٦٦.
٢١- دوغان ،محمد امين ، الحقيقة كما رأيتها في العراق ، بيروت ، دار الشعب ، ١٩٦٢.
٢٢- الديب ، محمد محمود ابراهيم ، الجغرافيا السياسية ، منظور معاصر ،الطبعة السادسة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٥
٢٣- رضوان ، وليد ، العلاقات العربية التركية في القرن العشرين السورية – التركية – نموذجاً ، حلب ، دار عبد المنعم ، ٢٠٠٤.
٢٤- الرويشدي ، سعدي فيضي عبد الرزاق ، أنثروبولوجيا الوطن العربي ، بغداد ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠.
٢٥- زكي بك ، محمد أمين ، خلاصة تأريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الان ، القسم الثاني ، ترجمة محمد علي عوني ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٥.
٢٦- زكي ، نبيل ، اشكاليات المواجهة التركية – الكردية ، القاهرة ، مطابع الاهرام ، مجلة اوراق الشرق الاوسط نيسان ١٩٩٤.
٢٧- سعودي ، محمد عبد الغني ، الوطن العربي ، القاهره ، المكتبة الوطنية النموذجية ، ١٩٧٨.
٢٨- سوريا ، جغرافية الوطن العربي WWW.ac4p.com
٢٩- السيد علي ، موسى ، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف الى تهديد الجغرافية السياسية ، أبو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٠١.
٣٠- الشامي ،صلاح الدين علي ، دراسات في الجغرافية السياسية ، الطبعة الثانية ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٧٣.
٣١- شبوط ، استبرق كاظم ، العلاقات التركية – الاسرائيلية وابعادها الاقليمية رسالة ماجستير ، قسم الجغرافية كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.
٣٢- الصويركي ، محمد علي ، الكرد في بلاد الشام ومصر ، ترتيب ومراجعة فؤاد حمه خورشيد ، بغداد ، دار الثقافة والنشر الكوردية ، ٢٠٠٧.

٣٣- طلفاح ، حبيب راضي ، توزيع السكان في تركيا " دراسة في الجيوبولتكس " ، بغداد ، الجامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، ١٩٨٨.
٣٤- عامر ، محمد عبد المجيد ، دراسات في الجغرافية السياسية والدولة أسس وتطبيقات ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، سنة ـــــ .
٣٥- عبد الحليم ، خالد عمر ، العراق والاكراد وتركيا .. علاقات متشابكة تنتظر الحسم ، القاهرة ، العدد ١٧١ كانون الثاني .٢٠٠٨
٣٦- العدوان ، طاهر ، في كتاب سعد البزاز ، الاكراد في المسألة العراقية ،عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ، .١٩٩٧
٣٧- عساف ، عبد المعطي محمد ومحمود علي محمد، مقدمة الى علم السياسة ، عمان ، مكتبة المحتسب ، ١٩٩٤.
٣٨- العناني ، خليل ، كركوك ... مدينة على حافة الانفجار ، القاهرة مجلة السياسة الدولية العدد ١٦٩ تموز .٢٠٠٧
٣٩- غريش ، آلان ودوفيك فيدال ، الخليج مفاهيم لفهم حرب معلنة ، ترجمة ابراهيم العريس ، قبرص ، شركة الارض للنشر المحدودة ، .١٩٩١
٤٠-قاسملو ، عبد الرحمان ، كردستان والأكراد دراسة سياسية واقتصادية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، المؤسسه اللبنانية للنشرة التوزيع ، ١٩٧٠.
٤١- قربان ، ملحم ، المنهجية والسياسة ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦.
٤٢- كطافة ، فاضل حسن ، العراق وموقعه المجاور لايران (دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة – الجامعة المستنصرية – كلية التربية ، ٢٠٠٦ .
٤٣- كوتام ، ريتشارد ((دبليو)) ، القومية في ايران ، ترجمة محمود فاضل الخفاجي ومراجعة الدكتور علي محمد المياح ، بغداد ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٧.
٤٤- الكيالي ، عبد الوهاب وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، الموسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ .
٤٥- لسان العرب ، (٥٦٣/١١) مادة (قلل)
٤٦- محمود ، خليل ابراهيم ، السياسة الخارجية التركية ازاء الشرق الاوسط للمدة الواقعة من ١٩٤٥ – ١٩٩١ أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ١٩٩٥ .
٤٧- المختار ، نادية عبد القادر ، ستراتيجية امريكية شاملة للسيطرة على (الجنوب) بغداد ، دار الجماهيرللصحافة ، مجلة شؤون سياسية العدد ١ كانون الثاني ، ١٩٩٤.
٤٨- مركز ، البجوث والمعلومات ، الأكراد في العراق وايران بعد الثورة ، بغداد ، ١٩٨٤ .

٤٩- مركز ، دراسات الوحدة العربية ، المجتمع والدولة في المشرق العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ .
٥٠- مصطفى ، رعد عبد الجليل ، صراع الاستيعاب والانفصال : دراسة في تجربة " حزب العمال الكردستاني " في تركيا في كتاب الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في العالم الثالث ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، مركز دراسات العالم الثالث ، ١٩٨٩ .
٥١ – موسوعة ، فيكيبيديا الألمانية ، تاريخ الأكراد ، ترجمة عدنان جواد الطعمة www.tahawolat-com .
٥٢- نخبة ، من الأستاذة والباحثين ، الحدود العرقية الأسيوية السوفيتية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ١٩٨٣ .
٥٣- هليمز ، كريستين موسى ، العراق الجناح الشرقي للعالم العربي ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٥٤- الهيأه ، العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مقياس ١/ ١٠٠٠٠٠٠، ١٩٩٩.
٥٥- ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٨.
٥٦-A.R.Ghassemlou,people without a country the kurds and, London , Zebpress , 1976.